

دراسات في نهج البلاغة

[234] وإن إنسانا ينعت الفقر بهذه النعوت لا يمكن أن يقال عنه إنه يحبذ الفقر ويكره الغنى، ولقد كان عليه السلام يستعيز بالله من الفقر، ويسأله أن يغنيه، فمن دعاء له عليه السلام: (أَللّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ (1)، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْاِقْتَارِ (2)، فَأَسْتَزِقْ طَالِبِي رِزْقِكَ، وَاسْتَعِظْ شَرَارَ خَلْقِكَ، وَأَبْتَلِ بِحَمْدٍ مِنْ أَعْطَانِي، وَافْتِنِ بِذَمٍّ مِنْ مَنَعْنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِي الْأَعْطَاءِ وَالْمَنْعِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (3). ومن دعاء له عليه السلام: (أَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هِدَاكَ، أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَصْطَهِدُوا لِأَمْرِكَ) (4). وهكذا ترى أنه عليه السلام يحارب الفقر حرباً لا هواده فيها، ويحذر منه، ويستعيز بالله أن يبتليه به. _____ (1) صيانه الوجه: حفظه من ذل السؤال، واليسار الغنى. يسأل الله تعالى أن يغنيه لئلا يضطر إلى السؤال. (2) بذل الجاه: إسقاط المنزل. والافتقار الفقر. يسأل الله تعالى ألا يفقره فتسقط منزلته. (3) نهج البلاغة، رقم النص: 223. (4) نهج البلاغة، رقم النص: 213.
